وعلما نافعا

في

صفة تكبير الرأس

جمعه

أبوعبد الله المقرئ

الزنفلي بن أحمد السيد الشربيني

معلم القراءات وعلوم القرآن بالأزهر الشريف

المنتدب سابقا بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الهدى بمورکينا فاسو

بحث في صفة تكرير الراء

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلاما على أشرف المرسلين

أحبتنا من أهل القرآن ، لطالما نشرت هذا الكلام ونثرت هذه الضوابط في مباحث وسوف أعيدها ثانية كي لا يخطل القلم ويخطأ الفهم وتتخبط الأقاويل وتتفتق الأذهان عما لا يصح وهي على النحو التالي، إذا أردت أن تبحث في مسألة فلابد من الضوابط التالية:

١ – جمع النصوص الواردة في المسألة

٢ ٠ تصفية النصوص، القديم في جهة والحديث في جهة والقديم هو المصدر والحديث هو المرجع

٣ – تحقيق النصوص وفرزها من حيث الصحة والضعف.

٤ – تصنيف النصوص من حيث المطلق والمقيد والمجمل والمبين والموهم والموضح.

٥ - الجمع بين النصوص فيحمل المطلق على المقيد والمجمل على المبين والمبهم على الموضح وهكذا.

٦ – عدم الاختراع والتلفيق اعتمادا على الفهم دون منصوص فأدعي مثلا أن هناك خلافا وهم لم يثبتوه ولا دعوى للتلقي من غير معرفة رجالها.

٧ – التعقل في جمع النصوص فالهدف من جمع النصوص ليس كل نص وكلام في المسألة ولكن القصد هم أصحاب الكلمة في العلم في زمن يعول على آراءهم فلا ينبغي أن أجمع مائة قول محدث في مسألة وكلهم يمثلون رأيا واحدا من الآراء القديمة

بل ينبغي التعويل على كل المصادر وقد علمت المقصود منها وأصحاب الرأي من السلف وأئمة التدوين وأصحاب الكلمة في العلم وبناء على هذا أستطيع الحكم ومعرفة الحق من الصواب.

٨ – ليس من العدل أن أدعي اختلافا في مسألة لم يقرروا فيها خلافا فلعل العجز في إدراكي العلمي ولا أن أتكلم بمحض هواي بغير حجة

٩ – ينبغي فهم المسائل الدينية بفهم العلماء الثقات ليس برؤووسنا وفهمنا نحن

١٠ – يحمل كلام أهل العلم بعضه على بعض وكلام العالم الواحد بعضه على بعض ليعلم حقيقة كلامه

وقد وفقنى الله تعالى بالاطلاع على كثير من مقالات مكتوبة في صفة التكرير فمن مصيب ومن مخطئ ومن مقترب ومن مبعد فأردت ان أجمع كل هذه النصوص وازيد عليه مما هو تحت يدي أجمع فيها بين كلام الأئمة من خلال نظرة أصولية صحيحة من غير دعوى بقول لم يقولوا به وكان هذا المبحث من مطلبين:

الأول: أناقش فيه صفة التكرير من خلال كلام الأئمة ورؤيتهم والجمع بين نصوصهم

الثاني : مناقشة الشبهات والدعاوى التي دارت حول المسألة

وختمته بالنتائج والتوصيات، نفع الله تعالى به ،ولا أنسى أن أقدم شكرى وعرفاني بالجميل لمن كتب في هذه المسألة قبل تاريخ هذا البحث فقد استفدت كثيرا منها لوضع هذا التصور فرحم الله تعالى العكبري وقد ثبت في ترجمته

" قيل كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يصنّف كِتَاباً، جمع عِدَّة مُصَنَّفَات فِي ذَلِكَ الفنّ، فَقُرِئت عَلَيْهِ، ثُمَّ يُمْلِي بَعْدَ ذَلِكَ، فَكَانَ يُقَالُ: أَبُو البَقَاءِ تِلْمِيْذ تَلاَمِذته؛ يَعْنِي هُوَ تَبع لَهُم فِيمَا يقرؤُونَ لَهُ وَيَكْتُبونه "[١]

١ ترجمة ٦٤ - العُكْبَرِيُّ، أَبُو البَقَاءِ عَبْدُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بن عَبْدِ اللهِ ج٤٢ ص٩٢ سير أعلام النبلاء المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهَبي مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ط مؤسسة الرسالة

و لاجرم في ذلك لمن علت همته فاطلع على أصول النصوص توثيقا وترفعت مروءته عن السرقات والاحتيال ووضع اليد على مجهود الآخرين ومع ذلك ينبغي الحيطة ، فرحم الله الذهبي[٢] ت٧٤٨هـ حين قال :

" وَمَا زَالَ العُلَمَاءُ قَدِيْماً وَحَدِيْثاً يَرُدُّ بَعْضُهُم عَلَى بَعْضٍ فِي البَحْثِ، وَفِي التَّوَالِيفِ، وَبمثْلِ ذَلِكَ يتفَقَّهُ العَالِمُ، وَتتبرهَنُ لَهُ المشكلاَتُ، وَلَكِن فِي زَمَانِنَا قَدْ يُعَاقَبُ الفَقِيْهُ إِذَا اعتنَى بِذَلِكَ لِسُوءِ نِيَّتِهِ، وَلطلبِهِ للظُّهور، وَالتَّكَثُّر، فَيَقُوْمُ عَلَيْهِ قضَاةٌ وَأَضدَادٌ، نَسْأَلُ اللهَ حُسْنَ الخَاتمَةِ، وَإِخْلاَصَ العَمَلِ."[٣]

قلت وهذا زمان الذهبي رحمه الله تعالى فما بالك بزماننا،وأستحث من الله تعالى التوفيق والتيسير وهو ولي ذلك والقادر عليه.

وكتبه

أبوعبد الله المقرئ

الزنفلي بن أحمد السيد الشربيني

غرة شعبان ١٤٤٣ هـ الموافق الرابع من مارس٢٠٢٢م

---

٢ (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ = ١٢٧٤ - ١٣٤٨ م)محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله حافظ، مؤرخ، علامة محقق. تركمانيّ الأصل، من أهل ميافارقين، مولده ووفاته في دمشق رحل إلى القاهرة وطاف كثيرا من البلدان، وكف بصره سنة ٧٤١ هـ من تصانيفه :العبر في خبر من غبروطبقات القراء والإمامة الكبرى والكبائروتذهيب تهذيب الكمال في رجال الحديث وميزان الاعتدال في نقد الرجال نقلا بتصرف عن: «الأعلام» للزركلي

٣ ترجمة ١٨١ - مُحَمَّد بن عَبْدِ اللهِ بن عَبْدِ الحَكَم أَبُو عَبْدِ اللهِ المِصْرِيُّ ج٢٣ ص٤٩٩ سير أعلام النبلاء

المطلب الأول

صفة التكرير

مجمل كلام الأئمة عن الصفتين

المسألة التي بين أيدينا تبين لك كيف تناول الأئمة أحكامها والكلام فيها فأقول بتوفيق الله تعالى وردت نصوص في صفة التكرير والانحراف في الراء .

أما الانحراف فاتفقت المصادرعلى أنه بمعنى ميل اللسان إلى مخرج اللام ويتحقق الميل ولو مرة واحدة

وأما التكرير فاتفقت المصادر على أنه يعنى الإعادة على المخرج يعنى إعادة هذا الانحراف مرة تلو مرة فتارة يعبرون عنه بارتعاد اللسان وتارة بمضاعفة الحرف وألفاظ أخرى وكل هذا يظهر لك من النصوص المقبلة ويفهم من نصوص القوم أنهم يعنون بالتكرير الانحراف كما في كلامهم حتى أن منهم من كان يكتفي بذكر أحد الصفتين عن الأخرى ومنهم من كان يجمع بينهما ومنهم من كان يذكر التكرير ويصفه بالانحراف ومنهم من كان يذكر التكرير ويقيد المرتين والمرة ومنهم من كان يذكره بلا تقييد ومنهم من حذر من المبالغة فيه وفي كل ذلك استعملوا ألفاظا خاصة.

ولكن ظن البعض أن من الأئمة من ذكر التكرير من غير تقييد يعنى أنه مطلق التكريرو ليس محدودا فكان بعض الأئمة إذا كتب في التكرير يقيد هذا الفهم المغلوط دون أن يتهم من ذكر التكرير مجردا أنه يقصد الإطلاق فيبين أن المقصود من التكرير عدم الزيادة فيه فكان يقول مثلا ينبغي الإخفاء حتى لا يبالغ في تكرير الراء وكان البعض يعبر عنه بلصق اللسان بالسقف كل هذا غرض عدم المبالغة وتوضيح كلام الفريق الواصف بالتكرير دون قيد لا أنه يخطؤه على أنه رأي مستقل فخرج فريق يقول هناك من يقول بإماتة الراء وإخفاءها فشرع هو بدوره يرد عليهم بأنه لا يصح إخفاء الراء فتشعبت الأفهام وتشتت الكلام مع أن الأئمة قاطبة لغة وقراءة لا يقولون أن في الراء ظهور تكرير بل التكرير بما يتحقق به انحرافها فقط يعنى المرة

والمرتين فحسب فلننظر كيف تناول الأئمة السلف مع مراعاة الترتيب الزمي ليسهل علينا الإدراك.

الخلاف الوارد في ذكر الانحراف والتكرير عن المتقدمين

قال سيبويه[٤] ت ١٨٠ هـ رحمه الله تعالى في صفات الحروف:

".....ومنها المكرر وهو حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه. وهو الراء."[٥]

نلاحظ أن سيبويه وصفها بالمكرر وسبب تكريره أنه ينحرف إلى اللام وإن كان سيبويه لم يضعها رسميا تحت صفة الانحراف[٦] ولكنه وصفها به عند كلامه عنها في التكرير ولا جرم فإن الخليل[٧] ت ١٧٠ هـ وصفها بذلك تعيينا قال:

"وأما سائر الحروف فإنَّها ارتفعَتْ فوق ظهر اللِّسان من لَدُنْ باطِنِ الثنايا من عند مَخْرَجْ التاء إلى مخرج الشين بين الغارِ الأعلى وبين ظَهْرِ اللِّسان، ليس للِّسان فيهنَّ عَمَلُ كثُر من تحريك الطبقتين بهنَّ، ولم ينحرفْنَ عن ظهر اللِّسان انحراف الرَّاء واللام والنُّون" [٨]

---

٤ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه(١٤٨ - ١٨٠ هـ = ٧٦٥ - ٧٩٦ م): إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو.ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه.وصنف كتابه المسمى «كتاب سيبويه - ط» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله.ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي.وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم.وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز.وكانت في لسانه حبسة.ا.وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف.نقلا بتصرف عن : الأعلام للزركلي

٥ الكتاب المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة

٦ قال:" ومنها المنحرف، وهو حرفٌ شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام، وإن شئت مددت فيها الصوت، وليس كالرخوة؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه. وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدقّ اللسان فويق ذلك"

٧ أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري. (١٠٠ - ١٧٠هـ، ٧١٨ - ٧٨٦م). وهو عربي الأصل من أزْد عُمان،لغوي ومعجمي ومنشئ علم العروض وللخليل من التصانيف: كتاب العين وهو أوّل معجم في العربية؛ كتاب العروض؛ النقط والشّكل؛ كتاب الإيقاع.نقلا بتصرف عن الموسوعة العربية العالمية.

٨ كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال

ولم يتعرض لها الخليل بوصف التكرير وتبعه الأزهري ت٣٧٠هـ [٩] في تهذيب اللغة[١٠] والله أعلى وأعلم على حد بحثي وقد أيدنى في ذلك أبو شامة[١١] ت ٦٦٥هـ رحمه الله تعالى قال :

"قلت وأكثر المصنفين من النحاة والقراء لا يصفون بالانحراف إلا اللام وحدها"[١٢]

وذكر الداني[١٣] ت ٤٤٤هـ الخلاف في ذلك قال:

"والمنحرف حرف واحد، وهو اللام. وقال الكوفيون: المنحرف المكرر هو الراء، لأنه ينحرف عن مخرج النون إلى مخرج اللام، ولأن الناطق به كأنه ناطق براءين."[١٤]

براءين."[١٤]

٩ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور: أحد الأئمة في اللغة والأدب، (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ = ٨٩٥ - ٩٨١ م) مولده ووفاته في هراة بخراسان،نسبته إلى جده «الأزهر» عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم،ومن كتبه غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء وتفسير القرآن وفوائد منقولة من تفسير للمزني نقلا عن : الأعلام للزركلي

١٠ باب ألقاب الحروف ومدارجهاص٣٧ تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

١١ أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ = ١٢٠٢ - ١٢٦٧ م) مؤرخ، محدث، باحث،أصله من القدس، ومولده في دمشق، وبها منشأه ووفاته،ولي بها مشيخة دار الحديث الأشرفية،. ووقف كتبه ومصنفاته جميعها في الخزانة العادلية بدمشق، فأصابها حريق التهم أكثرها،ولُقب أبا شامة، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسرنقلا بتصرف عن: «الأعلام» للزركلي

١٢ إبراز المعاني من حرز الأماني المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)الناشر: دار الكتب العلمية

١٣ عثمان بن سعيد بن عثمان، أبُو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي (٣٧١ - ٤٤٤ هـ = ٩٨١ - ١٠٥٣ م) من موالي بني أمية: أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره. من أهل دانية دخل المشرق، فحج وزار مصر، وعاد فتوفي في بلده.له أكثر من مئة تصنيف، منها «التيسير - ط» في القراآت السبع و «جامع البيان - خ» في القراآت و «طبقات القراء»وغير ذلك.نقلا بتصرف عن: «الأعلام» للزركلي

١٤ التحديد في الإتقان والتجويد المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤ هـ)المحقق: الدكتور غانم قدوري حمدالناشر: مكتبة دار الأنبار - بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه

وحرر الكلام فيها ابن الجزرى[١٥] ت٨٣٣هـ وذكر خلافا وصحح وصف الراء بالانحراف أيضا فقال:

"وحرفا الانحراف اللام والراء على الصحيح، وقيل اللام فقط، ونسب إلى البصريين، وسميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما ."[١٦]

قلت نعم الراء منحرفة لأن من صفاتها الذاتية التكرير ولا يتأتى التكرير إلا بالانحراف أولا فالانحراف مرة هو تكريرة مرة والانحراف مرتين هو تكريرة مرتين وهكذا فالاكتفاء باحدهما يجزىء عن الاخر لذا وصفها الخليل بالانحراف وهناك من اكتفي به وهناك من وصفها بالتكرير وهو سيبويه واكتفى به فكلاهما يدل على الاخر فمن وصفها بالصفتين فقط وصفها بمثيلين لا طائل منه بل كان سببا لظهور الشبهات التالي ذكرها

سبب الشبهة

وعلى صحة الوصفين الانحراف والتكرير فإن الوصف بالتكرير أوهم البعض أن هذا التكرير لا حدود له بل لابد من إظهاره ووضوحه لذا كان الأئمة ينبهون على أن المقصود بالتكرير هو ما يتحقق به الانحراف فقط أو ما تظهر به الراء فبينوا أنه مقيد بما يجزئ من الانحراف لا مطلقا كما فهم أهل العلم وقرر ابن الجزرى ت٨٣٣ رحمه الله تعالى بقوله: "ويتحفظون من إظهار تكريرها" [١٧]

فتنبه يا رحمك الله تعالى لتعرف أنهم لم يختلفوا ولم يذكر عنهم خلاف بل كلامهم يوضح بعضه بعضا

---

١٥ محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن يوسف أبو الخير شمس الدين العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي(٧٥١ - ٨٣٣ هـ ، ١٣٥٠ - ١٤٢٩م) ، المشهور بابن الجزري، شيخ الإقراء في زمانه. ولد ونشأ في دمشق وأنشأ فيها مدرسة ونسبته إلى جزيرة ابن عمر. ورحل إلى مصر مرارًا، ودخل بلاد الروم وسافر مع تيمورلنك ، ثم رحل إلى شيراز، فولي قضاءها، ومات فيها،من مؤلفاته: النشر في القراءت العشر؛ غاية النهاية في طبقات القراء؛ نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات؛ التمهيد في علم التجويد نقلا بتصرف من طبقاته

١٦ النشر في القراءات العشرالمؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية

١٧ النشر في القراءات العشر المرجع السابق

علاقة التكرير بالانحراف

إذن مما سبق فالمقصود من التكرير هو ما يتحقق به الانحراف لتظهر الراء لأن الانحراف هو ميل اللسان عن مخرج الراء حتى يتصل باللام فإذا عاودت هذا الميل سمي تكريرا ويكون معاودة اللسان على المخرج ولو على الأقل مرة واحدة أو مرتين فقط ليس إلا يسمى تكريرا وليس قصدهم مطلق التكرير لأنه لو كان كذلك لذكر الخليل وسيبويه الصفتين معا ولكنه اكتفى بذكر الانحراف وسيبويه اكتفى بذكر التكرير ووصفه بالانحراف فكان الصفتين بمعنى واحد

فمن أول من جمع الصفتين معا فألزم مغايرة الفهم بينهما؟

عموما أقول اعتمد أئمة اللغة والتجويد كلام سيبويه واعتبروا الراء منحرفة مكررة اصطلاحا بناء على وصفه بالفهم السليم لهما ، وليس قصدهم إماتة الراء إجماعا وتوهم البعض قول ذلك عن البعض فرد عليهم ولكنه غير موجود ولا إطلاق تكريرها وتوهم البعض قول ذلك عن البعض فرد عليهم والصواب أن يكتفى بمرة أو مرتين ليتحقق الانحراف المترجم بالتكرير فهموا ذلك بعدهما وشرعوا في التصريح به لأنه لا شك عند التدوين كل عالم يكتب ما يتراءى له أن يكتبه حتى يفهم الناس ولن نذهب بعيدا وانظر يا رحمك الله تعالى

نصوص الأئمة في ألفاظ صفة التكرير والمقصود منها

- فقد وصف سيبويه ت١٨٠ هـ هذا التكرير بالمضاعفة فقال:

"والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحًا"[١٨]

ولكن نص سيبويه موهم لكثرة التكرار وأدرك من بعده ذلك فقيدوه ووضحوه حتى لا يشكل المعنى على المتأخرين

١٨ ج٤، ص١٣٦عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، الكتاب، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١٩٨٨).

توضيح نص سيبويه

- قال ابن خالويه[١٩] ت ٣٧٠هـ في قراءة بورقكم بسكون الراء:

" من سكن الراء طلب التخفيف بإسكان الراء لأن الراء بتكررها بمنزلة حرفين" [٢٠]

- ويقول ابن جني[٢١] ت٣٩٢هـ:

"ومنها المكرر وهو الراء وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين"[٢٢] ،و قال:

"بل إذا كانت الراء - لما فيها من التكرير - تجرى مجرى الحرفين في الإمالة"[٢٣]

وإلا ماتت الراء قال سيبويه ت١٨٠هـ:

" ولولا التكرير لم تظهر الراء" [٢٤]

فكان ابن جني وابن خالويه يعبر عن هذا التكرير والمضاعفة بالحرفين يعنى مرتين فحسب

- وكذا قال الداني ت ٤٤٤هـ في منبهته :

"والحرف من حروف الاستعلاء * يغلبه في الكسر حرف الراء

لأنه مكرر شديد * فحكمه لذاك ما يزيد

---

١٩ الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله: لغويّ،(٠٠٠ - ٣٧٠ هـ = ٠٠٠ - ٩٨٠ م) من كبار النحاة. أصله من همذان. زار اليمن وانتقل إلى الشام فاستوطن حلب. وعظمت بها شهرته، وكانت له مع المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة. وعهد إليه سيف الدولة بتأديب أولاده. وتوفي في حلب. من كتبه و (مختصر في شواذ القرآن - ط) و (إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز - ط) وغيرهم نقلا بتصرف عن: «الأعلام» للزركلي

٢٠ الحجة في القراءات السبع المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت الناشر: دار الشروق - بيروت

٢١ هو ابن جني عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر، ولد بالموصل وتوفي ببغداد، سنة ٣٩٢ هـ عن نحو ٦٥ عاما،وكان أبوه مملوكا روميًا لسليمان بن فهد الازدي الموصلي انظر: خير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، الأعلام.

٢٢ج٤، ص٤٣٥سر صناعة الإعراب المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان

٢٣ ج ٢، ص٣٢٩الخصائص المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٤ الكتاب سبق المرجع

وكسره مقام كسرتين * إذ هو في التحصيل كالحرفين

وذاك نحو قوله في الغار * ونحو ذي الأبصار والفجار"[٢٥]

- و قال الاندرابي[٢٦] ت٤٧٠هـ رحمه الله تعالى:

"والمكرر هو الراء وحدها سميت بذلك لأنها تصير بمنزلة راءين"[٢٧]

- ومنهم من عبر عنه بالمرة قال أبو البركات الأنباري[٢٨] ت٥٧٧هـ يستدل بأن التكرير مرة واحدة على صيغة الجمع فيقول:

"فكذلك قالوا في جمع فرخ أفراخ لأنه في معناه والوجه الثاني أن فيه الراء وهي حرف تكرير فتنزل التكرير فيه بمنزلة الحركة فصار بمنزلة فعل بفتح العين فجمع على أفعال كجبل "[٢٩]

---

٢٥ الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواةوأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات صنعة الإمام المقرئ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي ط دار الصحابة

٢٦ وقيل توفي بعد ال٥٠٠ هـ أحمد بن أبي عمر المقرىء المعروف بأحمد الزاهد أبو عبد الله الأندرابي :مات في العشرين من ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة .ذكره عبد الغافر وقال :شيخ زاهد عابد عالم بالقراءات له التصانيف الحسنة في علم القراءات، سمع الحديث، وأكثر سماعه مع السيد أبي المعالي جعفر بن حيدر العلوي الهروي الصوفي، وكان رفيقه، سمعا صحيح مسلم وغيره، وروى عن محمد بن يحيى بن الحسن الحافظ.روى عنه أبو الحسن الحافظ، معجم الأدباء لياقوت الحموي

٢٧ ص٣٢٠الإيضاح في القراءات لأَحْمَدَ بن أبي عُمَرَ الأَنْدَرَابيّ دراسة و تحقيق: منى عدنان غني

٢٨ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (٥١٣ - ٥٧٧ هـ = ١١١٩ - ١١٨١ م): من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال،كان زاهدا عفيفا، خشن العيش والملبس، لا يقبل من أحد شيئا،سكن بغداد وتوفي فيها،له (نزهة الألباء في طبقات الأدباء - ط) و (الإغراب في جدل الأعراب - ط) و (أسرار العربية - ط) وغيرهم و (الميزان) في النحونقلا بتصرف عن : الأعلام للزركلي

٢٩ باب جمع التكسير [أسرار العربية - أبو البركات الأنباري]الكتاب : أسرار العربيةالمؤلف : عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد ت ٥٧٧ هـالناشر : دار الجيل - بيروت

قال ملا علي القاري[٣٠] ت١٠١٤:

" والتكرير إعادة الشيء وأقله مرة على الصحيح"[٣١]

والأمر قريب لذا عبر عنه بالمرتين أيضا فالقصد من الكلام عدم المبالغة في تكرير الراء ،وفي باب الإمالة قال :

"وأما إذا كانت مكسورة فكأنه قد اجتمع فيها كسرتان فلذلك أوجبت الإمالة"[٣٢]

- ووضح ابن الجزرى ت٨٣٣هـ أن قصدهم بلفظ المضاعفة خصوصا ليس الإطلاق حتى لا يتوهمه أحد فقال:

" والراء: انفرد بكونه مكررا صفة لازمة له لغلظه. قال سيبويه: إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة. وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب إليه بعض الأندلسيين، والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين."[٣٣]

ففهم كلمة "مضاعفة" على الإطلاق ليس إلا تحكم بلا محكم وتشهيا ومع ذلك فإن أهل العلم فهموا أنه يقصد المرة أو المرتين وفسروها على ذلك،و لاحظ أن هذا لحن في لسان الأندلسيين

وقال أيضا رحمه الله تعالى:

" وإذا أتت مشددة وجب على القارئ التحفظ من تكريرها ويؤديها بيسر من غير تكرير ولا عسر فغالب من لا معرفة له يقع في ذلك وهو خطأ ولحن وذلك نحو قوله : { وخر موسى } و { أشد حرا } و { مرة } و { الرحمن الرحيم } ونحو ذلك وإذا

---

٣٠ علي بن (سلطان محمد)، نور الدين الملا الهروي القاري (٠٠٠ - ١٠١٤ هـ = ٠٠٠ - ١٦٠٦ م): فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره.ولد في هراة وسكن مكة وتوفي بهاوصنف كتبا كثيرة، منها «تفسير القرآن - خ» ثلاثة مجلدات، و «الأثمار الجنية في أسماء الحنفية» و «الفصول المهمة - خ» فقه نقلا بتصرف عن: «الأعلام» للزركلي

٣١ المنح الفكرية على المقدمة الجزرية لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) ط دار الصحابة

٣٢ المرجع السابق

٣٣ فصل للتجويد جامع للمقاصد حاوي للفوائد ج١ النشر في القراءات العشرالمرجع السابق

تكررت الراء والأولى مشددة وجب التحفظ على إظهارها وإخفاء تكريرها كقوله :{محررا} "[٣٤]

فانظر يا رحمك الله تعالى كيف نفي التكرير المطلق وبذلك يكون اتضح نص سيبويه وكل من أطلق التكرير يحمل على تقييد الأئمة له لأن لفظه موهم غير انهم لم يذكروا خلافا بل كان غرض كل واحد هو توضيح المسألة حسب ما يتراءى له

وبهذا الوصف نطقنا وعليه الثقات من القراء ويحمل قول ابن الجزرى رحمه الله تعالى بالجزرية :

" والرا وبتكرير جعل "[٣٥] أي على المرة فقط أو المرتين

ومنهم من علل ذكر التكرير أصلا ليجتنب

ويكون الغرض من معرفة الصفة مطلقا هكذا هدف اجتناب المبالغة فيها.

- قال ابن الناظم[٣٦] ت٨٣١هـ:

" بل هو لحن-أي التكرير- فيجب التحفظ منه ، وهذا كمعرفة مثل السحر ليجتنب "[٣٧]

وذكرها من باب التقرير لها لأنها كما علمت لازمة فينبغى معرفة ما لا يصح منها

---

٣٤ فصل نذكر فيه ما تعلق بالتجويد التمهيد في علم التجويد المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)تحقيق: الدكتور على حسين البواب الناشر: مكتبة المعارف، الرياض

٣٥ منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية) المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع

٣٦ أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري. وكنيته أبو بكروعرف بابن الناظم ي ابن الجزري الجزري. انتهى إليه العلم بالقراءات كان عارفا بالفقه والحديث فاضلا جليلا ورعا،أخذ القراءات على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات منهم: والده الحافظ ابن الجزري. له مصنفات كثيرة منها: شرح طيبة النشر: في القراءات العشر، شرح المقدمة الجزرية، ولد ليلة الجمعة سابع عشر من شهر رمضان سنة سبعين وسبعمائة هجرية بدمشق. وتوفي سنة تسع وخمسين وثمانمائة وقيل بعدها بتصرف: عمر كحالة ، معجم المؤلفين،١٤٨/٢.

٣٧ الحواشي المفهمة شرح ابن الناظم على المقدمة ص ٤٩ ط دار الصحابة

- وقال ملا على القاري ت ١٠١٤هـ[٣٨]:

"ومعنى قولهم إن الراء مكرر هو أن الراء له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان به عند التلفظ كقولهم لغير الضاحك: إنسان ضاحك يعني أنه قابل للضحك وفي الجعل إشارة إلى ذلك..."[٣٩]

- وممن قال بذلك الشيخ الضباع[٤٠] ت١٣٨٠ هـ:

"التكرير هو عبارة قبول «الراء» للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق به، وهذه الصفة تعرف لتجتنب لا ليعمل بها"[٤١]

وكل قول من أئمتنا بالمضاعفة أو التكرير فيها يقصدون به المرة والمرتين إما صراحة بتشبيهها بالإمالة أو لزوما من إجماع من صرح بذلك حتى لغة فإنه لا يصح إطلاق التكرير لغة حتى نقول لأنه موجود لغة فأهل اللغة مجمعون على ذلك أيضا نحو كلام ابن جني السابق

فليس التكرير هو إعادة النطق بها مرات عديدة بل يكفي الانحراف المتحقق بالتكرير مرة أو مرتين فأداء الراء وسط بين هذين الطرفين وهذا هو الذي قرأنا به أمام شيوخنا الكرام

٣٨مُلاَّ عليّ القاريّ: هو الشيخ نور الدين عليّ بن سلطان القاريّ الهرويّ، لقب بالقاري لأنه كان يقرأ القرآن بمكة، ووصل إلى درجة عالية من الحفظ والإتقان، فاشتهر لذلك، وقد ولد بهراة وتتلمذ لشيوخ مكة المشهورين، ومنهم ابن حجر الهيتمي الفقيه، ومكث في مكة مدة طويلة، وتصانيفه تجاوزت المائة، تُوفي -رحمه الله- في شوال سنة (١٠١٤ هـ) بمكة. انظر: محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع،(بيروت، دار المعرفة، د.ت)، ج١، ص٤٤٥

٣٩ص١٩ملا علي القاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، (القاهرة، مطبعة مصطفي البابي الحلب)

٤٠ علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الملقب بالضباع شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية الأسبق علامة كبير وإمام مقدم في علم التجويد والقراءات والرسم العثماني وضبط المصحف الشريف وعد الآي وغيرها، وأخذ عنه التجويد والقراءات عالم كثير وجم غفير من مصر وخارجها، له مصنفات كثيرة منها الإضاءة في بيان أصول القراءة، والشرح الصغير على تحفة الأطفال، وبلوغ الأمنية شرح إتحاف البرية في تحرير الشاطبية. وتوفي -رحمه الله- سنة ست وسبعين وثلثمائة وألف من الهجرة النبوية. انظر: عبد الفتاح بن السيد المرصفي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق، ج٢، ص٦٨٠.

٤١ ص ٢٩ منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال علي محمد الضباع ط دار الصحابة

التعبير عن تقليل التكرير بالإخفاء

وقد عبروا عن تقليل التكرير أيضا بالإخفاء أي إخفاء التكرير وأظهر ما يكون عند التشديد ويقصدون به المرة والمرتين لا انعدامه تماما

- يقول مكي[٤٢] ت٤٣٧هـ رحمه الله تعالى :

" والحرف المكرر هو الراء سمي بذلك، لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به، كأن طرف اللسان يرتعد به، وأظهر ما يكون ذلك إذا كانت الراء مشددة، ولابد في القراءة من إخفاء التكرير، والتكرير الذي في الراء من الصفات التي تقوي الحرف، والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه، وهو حرف شديد أيضًا، وقد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة لذلك)[٤٣]

- قال الجعبري[٤٤] ت ٧٣٢ هـ:

"والراء رو ولا تهرهر واخفين **تكريره بلزوم ظهر لسان

كيلا تزيد الذكر إن كررته **رحماء فارغب مارج ريحان

واحذر من التكرير إن شددته **كالراكعين يفرق الرحمن"[٤٥]

---

٤٢ هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (٣٥٥ - ٤٣٧ هـ = ٩٦٦ - ١٠٤٥ م) القيرواني مولدا القرطبي عيشة المالكي مذهبا إمام علامة محقق ولد سنة ٣٥٥ هـ بالقيروان. وحج فسمع بمكة ثم رحل فقرأ القراءات على ابن غلبون سنة ست وسبعين. وقرأ بالقيروان أيضاً بعد ذلك وجلس للإقراء بجامع قرطبة ومن تأليفه التبصرة والكشف عليها مات في ٤٣٧هـ. مختصراً من غاية النهاية

٤٣ ص ١٣١الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ (عمّان، دار عمان، ط١٩٩٦)

٤٤ إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ، أبو إسحاق: (٦٤٠ - ٧٣٢ هـ = ١٢٤٢ - ١٣٣٢ م) عالم بالقرآت، من فقهاء الشافعية. له نظم ونثر ولد بقلعة جعبر وتعلم ببغداد ودمشق، واستقر ببلد الخليل (في فلسطين) إلى أن مات له نحو مئة كتاب أكثرها مختصر، منها: (خلاصة الأبحاث - خ) شرح منظومة له في القرآت (شرح الشاطبية) المسمى (كنز المعاني شرح حرز الأماني - خ) نقلا بتصرف عن: «الأعلام» للزركلي

٤٥ عقود الجمان في تجويد القرآن برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ (المتوفى: ٧٣٢ هـ) ط دار الصحابة

- كذا قال ابن الجزرى رحمه الله تعالى " وأخف تكريرا إذا تشدد" [٤٦]

ونكون قد جمعنا بينه وبين قوله السابق من الجزرية أيضا"والرا وبتكرير جعل" فكل حكم له مورده ومصدره

تفسير الإخفاء في التكرير

ولم يكن قصدهم من الإخفاء وترك التكرير هو إماتتها بل بالمرة والمرتين حتى لا يظهر

كيفية الإخفاء

(١)حاول الجعبري [٤٧]ت٧٣٢هـ تفسير الإخفاء المذكور في عقوده مشكورا أن يوضح كيفيته باللصق ليصل بنا للنطق السليم فقال:

"فتكراره لحن فيجب التحفظ عنه ... وطريق السلامة منه أن يلصق اللافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقًا محكمًا مرة واحدة بحيث لا يرتعد لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء"[٤٨]

وفهم البعض أن هذا من إماتتة الراء دون البحث كيف فهم الأئمة كلامه ولكن أهل العلم يفهمون قصد الأكابر وألفاظهم فقد حاول ابن بلبان أن يوضح مقصوده بأنه لا يقصد إعدام الراء بل يقصد عدم ارتعاده.

قال ابن بلبان[٤٩] الدمشقي الحنبلي ت:٠٨٣):

---

٤٦ المقدمة الجزرية لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزرى ت٨٣٣ هـ رحمه الله تعالى

٤٧إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، أبو إسحاق. ٦٤٠ - ٧٣٢ هـ/١٢٤٢ - ١٣٣٢ م عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية. ولد بقلعة جعبر (على الفرات، بين بالس والرقة) وتعلم ببغداد ودمشق، واستقر ببلد الخليل (في فلسطين) إلى أن مات.له: (خلاصة الأبحاث) شرح منظومة له في القراءات، و (شرح الشاطبية) المسمى (كنز المعاني شرح حرز الأماني) في التجويد، و (نزهة البررة في القراءات العشرة)، و (موعد الكرام) مولد، وموجز في (علوم الحديث)، و (حديقة الزهر) في عدد آي السور، و (خميلة أرباب المقاصد) في رسم المصحف. انظر: خير الدين بن محمود بن فارس الزركلي، الأعلام، ج١، ص٥٥ .

٤٨ نقله عنه ملا علي القاري في المنح و المرصفي يرحمهما الله تعالى في هداية القاري وغيرهما

٤٩ محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلَبَان (٠٠٠ - ١٠٨٣ هـ = ٠٠٠ - ١٦٧٢ م)

"تنبيه:مما يجب على القارئ إخفاء تكرير الراء؛ لأنه حرف قابل له، ويتأكد ذلك إذا كانت مُشَدَّدة؛ لأن القارئ إذا لم يتحرز من ذلك، جَعَلَ من الحرف المشدد حروفاً، ومن المخفف حرفين، وكل ذلك غير جائز، وطريق السلامة من هذا المحذور: أن يُلصِقَ اللافظ ظهر لسانه على حنكه لصوقاً مُحكَماً مَرَّةً واحدة بحيث لا يرتعد؛ لأنه متى ارتعد حدث عند كل رِعدَة حرف" [٥٠]

وكذا المارغني[٥١] ت١٣٤٩هـ قال:

"ومراده باللصق المحكم اللصق القوي بحيث لا يظهر التكرير في اللفظ والسمع لا المبالغة جدا في لصق اللسان حتى ينحصر الصوت بالكلية فإن ذلك خطأ.."[٥٢]

فلا ينبغي علينا نحن كطلاب لهم أن ندعي عليه ظاهر اللفظ بإماتة الراء

(٢)وهناك من عبر عن الإخفاء بالحبس ولم يكن يقصد الإماتة أيضا بفهم أهل العلم لعبارته ليس بفهمنا نحن إذ لم يكن ثم خلاف.

قال الصفاقسي[٥٣] ت١١١٨هـ :

فقيه حنبلي. أصله من بعلبكّ. اشتهر وتوفي بدمشق. كان يقرئ في المذاهب الأربعة. وأخذ الحديث عنه جماعة من كبراء عصره، منهم المحبي (صاحب خلاصة الأثر)له تآليف، منها: الرسالة في أجوبة أسئلة الزيدية كافي المبتدئ من الطلاب بغية المستفيد في التجويد نقلا بتصرف عن: «الأعلام» للزركلي

٥٠ بُغيَة المستفيد في علم التجويد (ص:٤٦) محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (المتوفى: ١٠٨٣ هـ)اعتنى به: رمزي سعد الدين دمشقيةالناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

٥١ إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني وكنيته أبو إسحاق المفتي المالكي بالديار التونسية وشيخ القراء والمقرئين بالجامع الأعظم بها له مؤلفات جياد في القراءات وغيرها منها:دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن. توفي المترجم عام تسع وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية رحمه الله رحمة واسعة. .كذا في هداية القاري إلى تجويد كلام الباري - (٢ / ٦٢٢)

٥٢ ص٢٢٢ النجوم الطوالع: على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع. أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (المتوفى: ١٣٤٩هـ)

٥٣ علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (١٠٥٣ - ١١١٨ هـ = ١٦٤٣ - ١٧٠٦ م): مقرئ من فقهاء المالكية. من أهل صفاقس،رحل إلى تونس ومنها إلى المشرق، فأخذ عن علماء كثيرين دوّن أسماءهم في «فهرسة» حافلة، وعاد إلى صفاقس، فصنف كتبا، منها «غيث النفع في القرآت السبع - ط» و «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين - ط» في تونس و «عقيدة» في التوحيد، و «منسك»نقلا عن: الأعلام للزركلي

" ويقع الخطأ فيها من أوجه، منها ترُعيد اللسان بها إذا شددت في نحو الرَّحْمنَ الرحيمَ ومِن رَبي حتى يصير الحرف حرفين أو أحرفا بل المطلوب حبس اللسان بها و إخفاء تكريرها وهذا مذهب المحققين كمكي والجعبري وابن الجزري"[٥٤]

فانظر يا رحمك الله كيف يفهم أهل العلم بعضهم بعضا فينبغي حمل ألفاظهم على بعض أيضا فالصفاقسي يقول بالحبس ويبين أن هذا مذهب المحققين ممن ذكرهم فإذا ذهبت لمن ذكرهم مكي والجعبري وابن الجزري وجدت معنى الحبس الذي يقصده وأنه بكل حال ليس إماتة الراء أو لصق وحبس اللسان بالسقف كليا كمن فهم من كلام الجعبري ذلك وانظر قول ابن يالوشة القادم لتتضح الحقيقة أكثر لك .

النهي عن الإخفاء والحبس الحقيقي للسان في نطق الراء

ثم إنك تجد هؤلاء الأئمة ممن فسروا الإخفاء باللصق والحبس أنه نطق التكرير مرة أو مرتين تجدهم يمنعون تحقيق الحبس والإخفاء حتى الإماتة وإنما المنهي عنه المبالغة في إخفاء التكرير حتى تنعدم وتموت مما يؤكد لك أنه لا خلاف بينهم في منع إماتة الراء بالحبس أو الإخفاء المطلق ومنهم ابن الجزرى نفسه ابن الجزرى ت٨٣٣هـ رحمه الله تعالى أيضا الذى طالما أمرنا بإخفاء الراء يعيد الكلام ويوجهنا أنه لا يقصد إخفاءها حقيقة يقول:

" وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديدا ينبو بها اللسان نبوة واحدة وارتفاعا واحدا من غير مبالغة في الحصر والعسر نحو: الرحمن الرحيم، وخر موسى، وليحترز حال ترقيقها من نحولها نحولا يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها كما يعانيه بعض الغافلين."[٥٥]

---

٥٤ تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (المتوفى: ١١١٨هـ)المحقق: محمد الشاذلي النيفرالناشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله

٥٥ النشر المرجع السابق

ويزيل المرعشي [٥٦] ت١١٤٥هـ رحمه الله تعالى هذه الشبهة صراحة التي بدأ تعبث بعقول طلاب التجويد ويبين معنى الإخفاء قائلا:

"ليس معنى إخفاء التكرير إعدام تكريره بالكلية، بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية، لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية، كما في الطاء المهملة، وذلك خطأ لا يجوز....لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية، بل معناه تقوية ذلك اللصق بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد في السمع"[٥٧]

وكذا من حكم بنفي التكرير من المتأخرين يقصد ذلك لا محالة وإلا خالف الإجماع المنعطف عليه كل نصوص القوم السابقة من معنى التكرير

- قال الطيبي[٥٨] ت٩٧٩هـ في أرجوزته:

"وَرَوْمُهَا كَحَالِ الاِتِّصَالِ ... وَلاَ تُكَرِّرْهَا بِكُلِّ حَالِ"[٥٩]

فيحمل على كلام ابن الجزرى ت٨٣٣هـ:

"ويتحفظون من إظهار تكريرها"[٦٠]

وهو منع المبالغة فيه كما فهم أهل اللغة والتجويد وذكر في نصوص أخرى سبقت

---

٥٦ محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده (٠٠٠ - ١١٤٥ هـ = ٠٠٠ - ١٧٣٢ م) فقيه حنفي من العلماء، من أهل مرعش قام برحلة دراسية التقى بها في دمشق بالشيخ عبد الغني النابلسي وتصوف على يده وعاد إلى مرعش فكانت له حلقة لتدريس الطلاب،وصنف نحو ٣٠ كتابا ورسالة، منها: جهد المقل في التجويد وشرحه بيان جهد المقل وغيرهما توفي بمرعش، ودفن في قبليها. نقلا بتصرف عن: «الأعلام» للزركلي

٥٧ ص١٥٧محمد بن أبي بكر المرعشي، جهد المقل، (الأردن، دار عمار، ط٢٠٠٨).

٥٨ شِهَابُ الدِّين أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَدْرِ الدِّين بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطِّيبِيُّ، اسمُه: أحمد، ووالدُه أحمد، وله ولدٌ من أهل العلم اسمُه أحمد، وكان ثلاثتُهم من العلماء،لِد النَّاظِمُ في دمشق، في اليوم السابع من ذي الحجة، سنة عشرٍ وتِسعِمِائَةٍ، وقرأ القرآن الكريم والقراءاتِ المختلِفة على والده جلس لإقراء القرآن الكريم وتعليم التجويد والقراءاتِ العشر، ونظَمَ قصيدتنا هذه: "المفيد في التجويد" وقد شرَحها تلميذُه الشيخُ أحمدُ بنُ المرزنات ونظَم بلوغ الأماني في قراءة ورش من طريق الأصبهاني، وغيره ، وقد كان أكثرُ خُطباءِ دِمَشْقَ في عصره يَخْطُبون بخُطَبِه. تُوفِّيَ -رحمه اللهُ- يومَ الأربعاء، ثامنَ عشرَ ذي القعدة، سنة تسع وسبعين وتسعمائة، ودُفنَ في تُربة مرج الدَّحداح، ظاهِرَ دمشقَ . بتصرف:تراجم الأعيان من أبناء الزمان للبوريني ١/٩، الكواكب السائرة للغَزِّيّ ٣/١١٤.

٥٩ المفيد في التجويد أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي ت٩٧٩هـ تحقيق د أيمن رشدي

٦٠ النشر في القراءات العشر سبق المرجع

وممن قال بهذا أيضًا الشيخ ابن يالوشة[٦١] في شرحه للجزرية :

" ومعنى تكريره أن له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان عند النطق به كقولهم لغير الضاحك إنسان ضاحك واتصاف الشيء بالشيء أعم من أن يكون بالفعل أو بالقوة لا تكريره بالفعل وارتعاد اللسان به فإن ذلك لحن يجب التحرز منه"[٦٢]

وهذا هو فهم الأئمة قبله ومنه استقاه، ونَقَلَه ووضحه وفهمناه منه ومن غيره ومن تلاوتنا على شيوخنا

*وكلامهم هذا لا يعنى إماتة التكرير بالمرة بل يحمل كلام بعضهم على بعض لا أن نفتق وندعي أقوالا ما قصدوها ولا قرروها ولا اعترفوا بها كما قال البعض.

والحق أن يبقى أصل التكرير ليتحقق به الانحراف كما وصفه الأئمة، فمنهم من قال كما سبق يمتنع التكرير وقصده لا محالة منع المبالغة والزيادة لأن الراء إذا أميتت لم تنطق يدرك ذلك جيدا من كان عنده أدنى إدراك ،وهناك من الأئمة من أوضح ذلك حتى لا يتوهم خلافه ويقال إنهم مختلفون لأنه لم ينقل عن أحد منهم أن فيها آراء وأن فلانا من الأئمة خالف

*وهذا الذي عليه الثقات ممن كتب في وصف الراء من المتأخرين ولم أكن أتوقع يوما أنه سيخرج شيخ نبجله ونعظمه يقول خلاف ذلك إلا ناسيا أو متأولا لا محالة ويراجع في ذلك أنواع شيوخ القرآن ومن توفيق الله تعالى أن أفرد هؤلاء الأئمة نحو ابن مجاهد والهذلي وابن الجزرى مباحث عن أنواع شيوخ القرآن وضحوا فيها أن

---

٦١ أبو عبد الله فخر الدين محمد بن علي بن يوسف بن يالوشة الشريف المالكي التونسي مقاماً الأندلسي أصلاً، من العلماء الأفاضل بالقرآن والقراءات والتفسير والحديث والفقه والتوحيد. له مؤلفات كثيرة في القراءات وغيرها منها" :الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة"، و"رسالة تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام"، وغيرهم،ولد الشريف ابن يالوشة بمدينة تونس العاصمة سنة ستين ومائتين وألف من الهجرة، وتوفي بتونس في أواخر جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وثلثمائة وألف رحمه الله تعالى رحمة واسعة، بتصرف من كتاب هداية القاري إلى تجويد كلام الباري عبد الفتاح المرصفي،ج٢ص٧١٤

٦٢ ص٤٨ الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة محمد بن يالوشة الشريف، الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٦.

بعضهم قد ينسى وبعضهم قد يقلد مخطئا وفي كل هذا حجة على تخطئة من تعمد تكرير الراء لا مجرد قول آخر

فالتكرير وسط بين المبالغة والإماتة وهذا فهم العلماء والثقات قديما وحديثا

يقول المرصفي[٦٣] ت١٤٠٩هـ رحمه الله تعالى:

"ومعنى وَصْف الراء بالتكرير أنها قابلة له وليس المراد منه الإتيان به كما هو ظاهر، وإنما المراد به التحرز منه واجتنابه وخاصة إذا كانت الراء مشددة، فالواجب على القارئ حينئذ إخفاء هذا التكرير لأنه متى أظهره فقد جعل من الراء المشددة راءات ومن المخففة راءين والتكرير في المشددة أحوج إلى الإخفاء من التكرير في المخففة. ولهذا أمر الحافظ ابن الجزري في المقدمة بإخفاء تكرير المشدد بقوله: وأخْفِ تكريرًا إذا تُشَدَّدُ، وخلاصة القول أن الغرض من معرفة صفة التكرير للراء ترك العمل به عكس ما تقدم في الصفات وما هو آت بعد، إذ الغرض منها العمل بمقتضاها. وطريقة إخفاء التكرير في الراء كما قال الجعبري"[٦٤]

٦٣ الشيخ عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس لقباً، المرصفي ولادة ونشأة، المصري موطناً، الشافعي مذهباً، ولد بمرصفا من أعمال محافظة القليوبية بجمهورية مصر العربية في ٥ من شهر يونيو سنة ١٩٢٣م. للشيخ مؤلفات كثيرة منها : هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (مطبوع)وشرح الدرة (مخطوط). وفي يوم الأربعاء ١٤٠٩/٦/١٧هـ وبعد صلاة العصر وفجأة سكت قلب الشيخ، ودفن يوم الخميس بالبقيع. الترجمة بتصرف من مقدمة كتاب هداية القاري للمؤلف رحمه الله

٦٤ ج ١، ، ص٨٨ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري المؤلف : عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ)الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة.

المطلب الثاني

شبهات وردود

١ - دعوى إطلاق التكرير لا أصل لها

ولكن للأسف هناك من ادعى أن هناك من أئمتنا من قال أن الراء يظهرتكرار وليس من الفهم السليم والحجة المستقيمة وحجته ليست إلا لأنهم ذكروا مجرد أنها تكرر ولم يقيد قولهم بقيود أهل العلم بل يؤلف أقوالا فقط ويقسم بين الأئمة وإلا خبرني بالله عليك من ذكر من الأئمة أن في نطق الراء خلافا

*ومما استدلوا به على تكرير الراء نصوص أفادت أن الراء تكرر وفهم المدعي بذلك أنها تكرر مرات ومرات عديدة ويظهر تكريرها فالتكرير عنده هو إطلاقه ليس مقيدا وهذا لا يصح لأن الذين وصفوا الراء بالتكرير قيدوه والتقييد أيضا تكرير ولكنه قليل .

أما صاحب الدعوى استدل بالنصوص العامة على إطلاق التكرير فليس هذا من الفهم السليم بمكان، وكم قلت أن طالب القراءات والتجويد لابد له من نصيب من علوم الأصول كاللسانيات وأصول الشريعة من فقه واصطلاح وعلوم دراية حتى يقدر على فهم نصوص الأئمة وجمع أقوال أهل العلم بعضها على بعض

رحم الله ابن حزم الأندلسي[٦٥] ت٤٥٦هـ قال:

" ومن اقتصر على علم واحد لم يطالع غيره؛ أوشك أن يكون ضحكة وكان ما خفي عليه من علمه الذي اقتصر عليه، أكثر مما أدرك منه لتعليق العلوم بعضها ببعض، كما ذكرنا، وأنها درج بعضها إلى بعض، كما وصفنا "[٦٦]

---

٦٥ علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأندلسي ، الظاهري (٣٨٤ - ٤٥٦هـ، ٩٩٥ - ١٠٦٣م).، شاعر وكاتب وفيلسوف وفقيه. ولد في مدينة قرطبة وكان يلقب القرطبي إشارة إلى مولده ونشأته يُعد ابن حزم درة في تاريخ الأندلس السياسي والفكري والأدبي، توفي بقرية منتليشم من بلاد الأندلس.بتصرف الموسوعة العربية العالمية

٦٦ رسائل ابن حزم الأندلسي المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)المحقق: إحسان عباسالناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

و للتقصير في ذلك وجدنا من يقول ولأول مرة في تاريخ الإسلام من بيننا :أن أهل العلم مختلفون في تكرير الراء ليس هذا إلا من فهمه وما قاله أحد من أهل العلم من لدن أول من تكلم باللسان العربي ليومنا غير صاحبنا هذا فكيف قاله إلا أنه أوتي من ضعف آلته.

قلت للأسف نحو من ادعى أن لدنى تنطق بالإشمام دون قلقلة وهذا عجاب جدا ليس إلا لأنه أو شيخه تأول وأقرأه دون قلقلة ومن قبل فجر الإسلام ولغة العرب القاف مقلقلة فمن أين له بغيرها عند الإشمام عند شعبة عن الأئمة إلا شيخه المكرم

بل قوله :إن الدال ليس فيها قلقلة من فهم نفسه ولم ينص أحد على هذا وأمثلة أخرى كثيرة بل وهناك من يخترع مسألة ويدندن حولها حتى يصدقه القوم وهناك من يصدق ما دام ليس هناك ضوابط تصديق كمن قال بحروف الإخفات " لن يضروهم" وقفا فيا لها من دعوى !!!

فكيف يفهم من قول الشيرازي ت ٥٦٥هـ[٦٧] مثلا إطلاق التكرير عندما قال:

"ومنها حرف واحد مكرر وهو الراء، وذلك لأن الواقف إذا وقف على الراء وجد طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير وذلك يعد في الإمالة بحرفين، والحركة فيه تنزل منزلة حركتين"[٦٨]

مع أن الشيرازي لم يخرج على من قال أنها تكرر لأنها كالحرفين بل حدد عدد التكرير بالمرتين فكيف فهم صاحب الدعوى أن الشيرازي أطلق التكرير ، ويا ويلنا إن لم يتبعه بقوله حرفين هذا

فضلا عن أن أبا شامة رحمه الله تعالى ٦٦٥هـ قد وضح عبارة الشيرازي الأخيرة هذه بأن التكرير يكون نحو مرتين مثلا لذا عند إمالته نحو اشترى والنار كأنك نطقت الإمالة مرتين فمن أين يفهم المدعى إطلاق التكرير ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى

---

٦٧ هو الإمام نصر بن علي بن محمد، أبو عبد الله، الشيرازي، الفارسي الفسوي، النحوي المعروف بابن أبي مريم، خطيب شيراز وعالمها وأديبها، وكان فارسًا في اللغة والنحو، توفي ٥٦٥هـ. انظر: محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط١٣٥١هـ)، ج٢، ص٣٣٧.

٦٨ ص١٢٣الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشيرازي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩).

قال أبو شامة ت ٦٦٥هـ موضحا معنى الحرفين عند قول الشاطبي[٦٩]:

" ومنحرف لاوم وراء.."[٧٠] وقال:

" وكررت أي جمعت بين صفتي الانحراف والتكرير قال مكي التكرير تضعيف يوجد في جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها ويقوى مع التشديد ولا يبلغ به حد بفتح وقال ابن أبي مريم: إذا وقف الواقف على الراء وجد طرف اللسان يتغير بما فيه من التكرير، ولذلك يعد في الإمالة بحرفين والحركة فيه تنزل منزلة حركتين، وقال الشيخ أبو عمرو: والمكرر الراء لما تحسه من شبه ترديد اللسان في مخرجه عند النطق به ولذلك أجرى مجرى الحرفين في أحكام متعددة" [٧١]

فوصفه بالحركتين أما كان يكفي صاحب الدعوى تفسير أبي شامة لكلام الشيرازى كان أولى به من أن يتهمه ويظن به أنه خرج على السلف بقول جديد وقد أجمعوا على أنه لا خلاف في الراء بتقييد التكرير إذ لم ينص أحد بإطلاقه صراحة

وقد سبقه ابن جنى وابن خالويه والأئمة كثير في هذا الفهم فمن أين يفهم إطلاق التكرير يا رحمك الله تعالى!!!

ولعله فهمه من كلمة سيبويه "مضاعفة" أنها مطلق التكرير .

قلت سبق ذكر كيف فهم الأئمة كلمة مضاعفة وتم تفسيرها بنصوصهم فليراجع لعدم الإطالة

بل المفهوم من كلامهم والمقرر من منطوقهم أنها المرة والمرتين ففهم صاحبنا "مضاعفة" على إطلاق التكرير ليس إلا تحكم بلا محكم وتشهيا ومع ذلك فإن أهل العلم فهموا أنه يقصد المرة أو المرتين كما نقل ابن جني والشيرازي لما شبهها بالإمالة

---

٦٩ القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي(٥٣٨ - ٥٩٠ هـ = ١١٤٤ - ١١٩٤ م): إمام القراء،كان ضريرا،ولد بشاطبة (في الأندلس) وتوفي بمصر،وهو صاحب حرز الأماني قصيدة في القرآت تعرف بالشاطبية،وكان عالما بالحديث والتفسير واللغة، و كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تصحح النسخ من حفظه،والرعيني نسبة إلى ذي رعين أحد أقيال اليمن نقلا بتصرف عن : الأعلام للزركلي

٧٠ نظم حرز الأمانى ووجه التهاني للشاطبي رحمه الله تعالى باب المخارج والصفات

٧١ ج٢، ص١١٣٩إبراز المعانى من حرز الأماني في القراءات السبع، عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، (طنطا، دار الصحابة، ط ٢٠٠٩م).

مرتين وغيرهم ممن سبق ذكرهم

قال المبرد[٧٢] ت٢٨٥ ه رحمه الله تعالى :

" فإنَّما يجْري فِيهَا الصَّوْت لما فِيهَا من التكرير "[٧٣]

وفي باب الإمالة قال:

" اعْلَم أن الرَّاء مكررة فى اللِّسَان، ينبو فِيهَا بَين أولهَا وَآخرهَا نبوة، فَكَأَنَّهَا حرفان "[٧٤]

ألا نحمل كلامه بعضه على بعض وإلا فإنك إن اكتفيت بالنص الأول توهمت إطلاق التكرير

قال الزجاج[٧٥] رحمه الله تعالى ت٣١١هـ:

" لأن الراءَ حرف مكرر "[٧٦]

ومن نفس المرجع قال في قوله تعالى(كمثل الحِمَارِ يحمل أسفاراً)، (وأصحَاب النَّارِ):

"لأن الراءَ بعد الألف مكسورة، وهي، حرف كأنَّه مكَرر في اللسان، فصارت الكسرة فيه كالكسرتين"[٧٧]

---

٧٢ محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (٢١٠ - ٢٨٦ هـ = ٨٢٦ - ٨٩٩ م): إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار،مولده بالبصرة ووفاته ببغداد،من كتبه الكامل والمذكر والمؤنث و المقتضب والتعازى والمراثي وغيرها نقلا بتصرف عن : الأعلام للزركلي

٧٣ ج١، ص١٩٦باب المخارج المقتضب المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة.الناشر: عالم الكتب. – بيروت

٧٤ المرجع السابق

٧٥ إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد،كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره. من كتبه معاني القرآن و الأمالي في الأدب واللغة، و فعلت وأفعلت في تصريف الألفاظ و المثلث في اللغة، مهيأ للنشر في بغداد، و إعراب القرآن ثلاثة أجزاءنقلا بتصرف عن : الأعلام للزركلي

٧٦ معاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت

٧٧ معاني القرآن وإعرابه المرجع السابق

وقال ابن سيده المرسي[٧٨] رحمه الله تعالى ت٤٥٨هـ :

"والمكرر من الحروف: الراء، وذلك لأنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير، ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين."[٧٩]

قال ابن منظور[٨٠]ت ٦٣٠هـ رحمه الله تعالى:

"والمُكَرر من الحروف: الراء وذلك لأنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتغير بما فيه من التكرير ولذلك احْتُسِبَ في الإمالة بحرفين"[٨١].

وقال الزَّبيدي[٨٢] ت١٢٠٥هـ:

"والمُكَرَّر كمُعَظَّم: حَرْفُ الراء وذلك لأَنَّك إذا وَقَفْتَ عليه رأيتَ طَرَفَ اللِّسانِ يتعثَّر بما فيه من التَّكْرير ولذلك احتُسِب في الإمالةِ بحَرْفَيْن"[٨٣]

---

٧٨ علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، أبو الحسن: (٣٩٨ - ٤٥٨ هـ = ١٠٠٧ - ١٠٦٦ م) إمام في اللغة وآدابها.ولد بمرسية شرق الأندلس وانتقل إلى دانية فتوفي بها،كان ضريراوكذلك أبوه واشتغل بنظم الشعر مدة، وانقطع للأمير أبي الجيش مجاهد العامري ونبغ في العربية، فصنف المخصص ، وهو من أثمن كنوز العربية، و المحكم والمحيط الأعظم ، وغير ذلك نقلا عن : الأعلام للزركلي

٧٩ ج٦، ص٦٥٣المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

٨٠ محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل،جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى،(٦٣٠ - ٧١١ هـ = ١٢٣٢ - ١٣١١ م)الإمام اللغوي الحجةولدبمصروقيل في طرابلس الغرب وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة،ثم ولي القضاءفي طرابلس وتوفى فيها، ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره.أشهر كتبه لسان العرب، جمع فيه أمهات كتب اللغة،فكاديغني عنهاجميعا.نقلا بتصرف من الأعلام للزركلي ج٧، ص١٠٨.

٨١ ج ٥ص١٣٦، لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور، (بيروت، دار صادر، ط١٤١٤هـ).

٨٢ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى الزبيدى، أبو الفيض، (١١٤٥ - ١٢٠٥ هـ = ١٧٣٢ - ١٧٩٠ م) الملقب بمرتضى: علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب.أصله من واسط (في العراق) ومولده بالهند (في بلجرام) ومنشأه في زبيد (باليمن) رحل إلى الحجاز ،وتوفى بالطاعون في مصر،من كتبه:(تاج العروس في شرح القاموس - ط) عشرة مجلدات،وغيرها كثيروكان يحسن التركية والفارسية وبعضا من لسن الكرج،نقلا بتصرف عن: «الأعلام» للزركلي.

٨٣ ج١٤، ص٢٨تاج العروس من جواهر القاموس، (دار الهداية، د.ت)، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي.

الرد على دعوى خطأ أئمة التجويد والنحو في وصف الراء بأنها راءان حقيقة

وصف الراء بالمضاعفة وأنها كحركتين أو راءين تقديرا إجماع من أهل اللغة وتبعهم أهل التجويد والقراءات فتنبه فقولهم تجرى مجرى حرفين أو المضاعفة قصدهم التكرير وإلا فإن أهل اللغة أبعد من أن يزنوا حرفا واحدا بحرفين تحقيقا فهم أفهم الناس بمعنى حرفين ومعنى التكرير الذي يقصدونه غير أنه حقيقة يدركها كل من لديه مسكة من عقل أن التكرير ليس حرفين فهل تعقل أن أهل اللغة يقولون بأنهم يقصدون بالمضاعفة والحرفين حقيقة أم مجرد التكرير؟

وقد نقل أبو شامة قصد الشيرازي كما سبق فلا شك أنه الجواب الثاني ولكنَّ شيخ الإسلام زكريا الأنصارى[٨٤] رحمه الله تعالى فهم أنهم يقصدون المضاعفة الحقيقية وأنهم يقصدون حرفين حقيقيين راء مرتين ورفضه لأنه خطأ فقال :

"وما قيل أنه مراد من قال: أنه جرى مجرى حرفين في أمور متعددة ليس كذلك بل هو لحن يجب التحفظ منه"[٨٥]

قلت نعم هو لحن الذي فهمه ولكن الأئمة قبله لم يقولوا ما ادعاه عليهم والنصوص بين يديك منقولة

وتبعه ملا القاري ت١١١٤هـ حمه الله تعالى بهذا التخمين قال:

" وأما قوله:- يعني ابن الحاجب[٨٦]- ولذلك جرى مجرى حرفين في أحكام متعددة فليس كذلك، بل تكريره لحن يجب معرفة التحفظ عنه للتحفظ به وهذا كمعرفة السحر ليجتنب عن تضرره وليعرف وجه رفعه"[٨٧]

---

٨٤ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعيّ، أبو يحيى، شيخ الإسلام. قاض مفسر، من حفاظ الحديث. ولد في سنيكة (بشرقية مصر) (٨٢٣ - ٩٢٦ هـ -١٤٢٠ - ١٥٢٠ م)، له تصانيف كثيرة، منها:فتح الرحمن في التفسير، وتحفة الباري على صحيح البخاري وغيرها.نقلا بتصرف من الأعلام للزركلي، ج٣، ص٤٦

٨٥ ص١٤الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في التجويد، زين الدين أبو يحيى زكريا الأنصاري.

٨٦ عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (٥٧٠ - ٦٤٦ هـ = ١١٧٤ - ١٢٤٩ م) فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية.. ولد في إسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية. وكان أبوه حاجبا فعرف به. من تصانيفه الكافية في النحو، والشافية في الصرف، ومختصر الفقه استخرجه من ستين كتابا، في فقه المالكية، نقلا بتصرف عن «الأعلام» للزركلي

٨٧ ص ١٩ملا علي القاري، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية.

قلت قد أجمع الأئمة على أن قولهم الحرفين يعنى التكرارفي حيز الحرف لا الحرفين تحقيقا ومجرد رميهم بذلك يعنى بداهة أنهم غير فاهمين الذي فهمه ملا على القارى من منع مطلق التكرير ليس أصله وهذا محال فإنه لم يسبق لذلك بشيء

ومما يؤكد خطأ هذا الفهم أننا لو قلنا يقصدون إطلاق التكرير فإنكم يا أهل القرآن لن تجدوا في لغتنا توجيها لحصر التكرير بالمرة والمرتين فكان فهم شيخ الإسلام زكريا رحمه الله تعالى خطأ لا محالة وإلا فإن التكرير المرة الواحدة فقط أو المرتين ليس من اللغة لأنه لا دليل عليه، وعلى فرضية صحة ظن شيخ الإسلام وهو أول من خمنه وتبعه عليه الملا فلا يضرنا فالاعتبار بإقراء المقرئين على مدار الزمن وفهم من قبله قاطبة فليس كل ما هو في اللغة مقروء به والاعتبار بما نقل تلاوة

ثم إن من أهل التجويد من فهم قصد النحاة وأهل اللغة بأن قصدهم التكرير ليس تحقيق حرفين وتلفظوا بألفاظهم وتكلموا بلسانهم فكان ينبغي على شيخ الإسلام والملا ألا ينفردا بهذه الدعوى خصوصا أنهما أول من قال ذلك وهو متأخر .

قال مكي ت٤٣٧هـ رحمه الله تعالى :

"... ومتي أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين " [٨٨]

فانظر كيف تكلم عن ظهار التكرير وهو من القائلين كما سبق بإخفائه وفسره الأئمة بانه المرة والمرتين وأن هذا هو الذي ليس بالحرفين تنبه وتامل يا رحمك الله تعالى.

٨٨ الرعاية٨٥ لمكي بن أبي طالب

قال القرطبي[٨٩] ت٤٦١هـ:

"ومنها المكرّر ، وهو الراء ، وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثّر بما فيه من التكرار ، ويرتعد لما هناك منه ، ولذلك احتُست في الإمالة بحرفين وإليه أشار سيبويه بقوله : والوقف يزيدها أيضاحاً"[٩٠].

*ومن الجميل أن أحد أئمة التجويد والقراءات فسر التكرير تفسيرا آخر قال الصفاقسي ت١١١٨هـ رحمه الله تعالى:

"و منها الحرف المكرر و هو الراء وتسمى مع الألف وهاء التأنيث حروف الإمالة ومعنى تكريره نموه في اللفظ لا إعادته، و ترعيد اللسان به فان ذلك لحن يجب التحرز منه ."[٩١]

قلت فقال أنه لا يعاد بل ينمو في النطق ولا ضير ما دام المعنى واحد وكلٌ يخدم العلم فمقصوده أن وقوفك على الراء مع إعادته فهو نمو في ذات الحرف لا أنه حرف جديد ولا شك أن بهذا التوضيح لكلام النحاة تكون حلت الألفاظ لا أن ندعي عليهم خلاف ما أجمعوا عليه.

أما قول الداني ت٤٤٤هـ:

"والمكرّر حرفٌ ، وهو الراء ، ويتبيّن ذلك فيه إذا وُقف عليه وأُخْلِصَ سكونه ، وهو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام"[٩٢].

ففيه إجمال فيحمل علي المبين من أقوال أهل العلم وقد نقل عنه أبو شامة قوله أن الراء" أجري مجرى حرفين" فلا يصح ان نرميه بالإطلاق و أن ندعي أن له رأيا

---

٨٩ عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس الأنصاري ولد سنة (٤٠٣) هـ ، رحل في طلب العلم إلى بلاد المشرق ، وقرأ عليهم في مكة ودمشق ، من شيوخة : أبو علي الأهوازي ت (٤٤٦) وأحمد بن سعيد بن أحمد المعروف بإبن نفيس ت (٤٥٣) وأبو الحسن القنطري ت (٤٣٨) ومن تلاميذه : أحمد بن عبد الله بن طريف القرطبي ت (٥٢٠) ، ومن أهم مصنفاته : المفتاح في اختلاف القرأة السبعة والمفيد في القراءات والموضح في التجويد والوجيز في القراءات ، توفي سنة ت٤٦١هـ ـ بتصرف ابن الجزري، غاية النهاية١ /٤٨٢.

٩٠ الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي ت٤٦١هـ سبق المرجع

٩١ تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين المؤلف : أبو الحسن الصفاقسي

٩٢ التحديد في الإتقان والتجويد سبق المرجع

خالفهم فيه وصدق القائل سبحانه " لعلمه الذين يستنبطونه منهم " وهذا في حق خير الخلق فما بالك بمن هو دونهم ولكن حرية الكتابة والنشر اليوم أباحت لكل ذى قلم أن يكتب وينشر وأكثر الطلاب غفاة لا يعرفون الغث من الثمين

٢ ــ دعوى القول بالإخفات لا أصل لها

قد علمت يا رحمك الله تعالى أنه لا يوجد أحد من أهل الإسلام يقول بإطلاق تكرير الراء سواء في ذاتها إلا من لا يعتد به كبعض الأندلسيين كما نقل ابن الجزري رحمه الله تعالى أو تحقيقا كما زعم شيخ الإسلام وكذا لا يقول أحد بالإخفاء المعنيُّ به إماتتها وهذه دعوى المرادي على مكي بن أبي طالب، قال المرادي[٩٣] ت ٧٤٩هـ :

"والتكرار صفة الراء لارتعاد طرف اللسان عند النطق به ، وأظهر ما يكون في المشدّد. وظاهر مذهب سيبويه أنّ التكرار صفة ذاتية للراء وإليه ذهب شريح، وذهب قوم إلى أنّها لا تكرير فيها لأنّها قابلة له ، وإليه ذهب مكّي، قال : واجب على القارئ أن يخفي تكريره ، ومتّى أظهره فقد جعل من الحرف المشدّد حروفاً ، ومن المخفف حرفين، وقال شريح[٩٤] ت ٥٣٩هـ ذهب قوم من أهل الأداء إلى أنّه لا تكرير فيها مع تشديدها ، وذلك لم يؤخذ علينا ، غير أنّا لا نقول بالإسراف فيه، وأمّا ذهاب التكرار

---

٩٣ الحسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي ، أبو محمد، بدر الدين، المعروف بابن أم قاسم (٠٠٠ - ٧٤٩ هـ = ٠٠٠ - ١٣٤٨ م) : مفسر أديب،مولده بمصر وشهرته وإقامته بالمغرب،من كتبه (تفسير القرآن) عشر مجلدات، و (إعراب القرآن) و (شرح الشاطبية) في القراآت وغيره توفي بسرياقوس (بمصر) نقلا بتصرف عن : الأعلام للزركلي

٩٤ شُرَيْحُ بنُ مُحَمَّدِ بن شُرَيْحِ بن أَحْمَدَ الرُّعَيْنِيُّ، الشَّيْخ، الإِمَام الأَوْحَدُ، المُعَمَّر، الخَطِيْب، شَيْخ المُقْرئِين وَالمُحَدِّثِيْنَ، أَبُو الحَسَنِ الرُّعَيْنِيّ، الإِشْبِيْلِيّ، المَالِكِيّ، خطيب إِشْبِيْلِيَة،وُلِدَ: فِي رَبِيْعٍ الأَوَّل، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ،تَلاَ عَلَى: وَالِدِهِ العَلاَّمَةِ أَبِي عَبْدِ اللهِ بِكِتَابِه (الكَافِي) فِي السَّبْعِ، وَأَجَازَ لَهُ مَرْوِيَّاته مَاتَ شُرَيْح: فِي الثَّالِث وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الأُوْلَى، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَكَانَتْ جِنَازَته مَشْهُوْدَة.

أما والده الإِمَامُ، شَيْخُ القُرَّاءِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ شُرَيْحِ بن أَحْمَدَ بن شُرَيْحِ بن يُوْسُفَ الرُّعَيْنِيُّ، الإِشْبِيْلِيُّ، مُصَنِّفُ كِتَاب (الكَافِي)،وُلِدَ: سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَث مائَة، وَهَذَا الَّذِي تحرَّرَ فِي نسبه،سَمِعَ: عُثْمَان بنَ أَحْمَدَ أَبَا عَمْرٍو القَيْجَطَالِيّ، وَأَجَاز لَهُ مَكِّيّ وَأَخَذَ عَنْهُ، وغيره وكَانَ رَأْساً فِي القِرَاءات، بَصِيْراً بِالنَّحْوِ وَالصَّرف، رَوَى عَنْهُ الكَثِيْرَ: منهم وَلَدُه أَبُو الحَسَنِ شُرَيْح بن مُحَمَّدٍ، وَأَبُو العَبَّاس ابْن عَيشُوْنَ، وَطَائِفَة.مَاتَ: فِي رَابِع شَوَّال سَنَةَ ت ٤٧٦هـ عَنْ أَرْبَعَةٍ وَثَمَانِيْنَ عَاماً،وَقِيْلَ: بَلْ مَاتَ فِي مُنْتَصف الشَّهْر، بتصرف من سير أعلام النبلاء

جملة فلم نعلم أحداً من المحققين بالعربية ذكر أنّ تكريرها يسقط بحال"[٩٥]
قلت يؤخذ على كلام المرادي أمور كالتالي:
- أنه فسر التكرير بالإطلاق وفسر الإخفاء بالإماتة وبنى قضيته على ذلك وفي هذا نظر وقد علمت يا رحمك الله تعال أن أهل العلم فسروا الإخفاء بعدم المبالغة والتكرير بالمقيد بالمرة والمرتين
لهذا حدث عنده اعتراض على من قال بالإخفاء نحو مكي واعتبر التكرير معنى واحدا لا مطلق أو مقيد مع أن شريحا ت٥٣٩هـ رحمة الله تعالى عليه الناقل هو عنه وضح وقال أنه ينبغي عدم الإسراف فيه
وهو بذلك لم يلتفت لتوضيحات الأئمة وتقسيراتهم حتى من رماهم كمكي ولم يحمل كلامه على بعض
وكما ترى أن شريحا رحمه الله تعالى ت٥٣٩هـ يقول لم يقل به أحد قلت فكيف لمكي وهو إمام هدى أن يخرج بقول على ديار الإسلام كما ادعاه المرادي رحمه الله تعالى ؟ نعم له أقوال خرج بها اجتهادا منه على أئمة القراءة والتجويد ولكن له ظهير فيها لغوي أما أن يقول شيئا لا أصل له في اللغة كإماتة الراء فمحال عليه رحمه الله تعالى لذا فدعوى المرادي باطلة وظاهر كلام مكي ت٤٣٧هـ هو عدم الإسراف كما وضح ابن شريح رحمه الله تعالى
وسبق قول مكي ت٤٣٧هـ رحمه الله تعالى :
" والحرف المكرر هو الراء سمي بذلك، لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به، كأن طرف اللسان يرتعد به، وأظهر ما يكون ذلك إذا كانت الراء مشددة، ولابد في القراءة من إخفاء التكرير، والتكرير الذي في الراء من الصفات التي تقوي الحرف، والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه، وهو حرف شديد أيضًا، وقد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة لذلك" اهـ
قلت فأين منع مكي رحمه الله تعالى للتكرير الذي فيه؟ وقد فسر الأئمة معنى الإخفاء بعدم ظهور التكرير لا منعه كليا وسبق نصوصهم

---

٩٥ المفيد في التجويد ابن قاسم المرادي ت٧٤٩ ط دار الصحابة

وقد قرر عن شريح ت٥٣٩هـ قوله ". فلم نعلم أحداً من المحققين بالعربية ذكر أنّ تكريرها يسقط بحال".

٣ – الأصل في الراء الشدة

قال المبرد ت٢٨٥هـ رحمه الله تعالى:

"وَهَذِه الْحُرُوف الَّتِي تعترض بَين الرخوة وَهِي الشَّدِيدَة فِي الأَصل وإِنَّما يجْرِي فِيهَا النفَس لاستعانتها بِصَوْت مَا جاورها من الرخوة... وَمِنْهَا الراءُ وَهِي شَدِيدَة ولكنَّها حرف تَرْجِيع فإِنَّما يجْرِي فِيهَا الصَّوْت لما فِيهَا من التكرير"[٩٦]

قلت ولكن المخرج لا يغلق عليها إغلاقا كليا ولا هي يجري بها الصوت كليا والسبب هو صفة التكرير والانحراف لذا توصف بالتوسط فهما سبب التوسط نعم قال سيبويه أنه شديد وقال أيضا جرى فيه الصوت قال سيبويه:

" هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت"

٤ – سبب دعوى الخلاف

هو عدم فهم عبارات السلف والأئمة فمنهم من فهم من التكرير والمضاعفة أنه المطلق ولم يلتفت لتقييد العلماء له بالمرة والمرتين ومنهم من فهم من كلمة الإخفاء أنه القضاء على التكرير فاشتبه عليه ومنهم من فهم قولهم الحرفين أي إعادة الحرف ابتداء في حيزه مرتين في حين أن الأئمة أوضحوا أنه امتداد داخل الحرف ليس إلا بتكريره في حيزه لا إعادته ابتداء ، بل كل واحد فيهم كان يسرد الحكم حسبما يتراءى له فالذي كان ينبغى من صاحب الشبهة أن يحمل كلام أهل العلم بعضه على بعض لا أن يفرق بينهم جاهلا أو متأولا وإلا فإن قول ابن سينا[٩٧] ت٤٢٨ هـ رحمه الله تعالى هذا جديد قال:

---

[٩٦] المقتضب،سبق المرجع

[٩٧] الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ = ٩٨٠ - ١٠٣٧ م): الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات،أصله من بلخ، ومولده في إحدى قرى بخارى،ونشأ وتعلم في بخارى، وطاف البلاد، وناظر العلماء، واتسعت شهرته، وتقلد الوزارة في همذان، وثار

" والراء من تدحرج كرة على لوح من حيث شأنه أن يهتز اهتزازا غير مضبوط بالحبس"[٩٨].

ومعناه أنه ينبغي تكرار الراء كثيرا مع تفاوت زمن كل كرة لقوله الاهتزاز غير مضبوط وفي هذا إشارة لقواعد الجمع بين النصوص التي ذكرتها في المقدمة فهي هامة جدا فلا ينبغي التصدر قبل التأهل

قال محمد مكي نصر[٩٩] رحمه الله تعالى :

"فهذه الصفة يجب أن تعرف لتجتنب لا ليؤتى بها"[١٠٠] ،وقال:

"إذ أوجبوا على القارئ إخفاء التكرير وإلا كان لاحنا فيجب التحفظ منه"[١٠١]

٥ ـ التكرير صفة ذاتية

كل أهل العلم تبعوا سيبويه في وصف الراء بالذاتية فمن أين فهم الفاهمون أن هناك من قال أنها غير ذاتية؟ ومعنى ذاتية أي لازمة أو ثابتة ودائمة الظهور وهو كما قال رحمه الله تعالى وكما علمت أنها تكرر المرة والمرتين فمن فهم أن معنى الذاتية واللزوم هو إطلاق التكرير وظهوره فقد أخطا نحو دعوى المرادي وشريح مع أن شريحا يرى عدم الإسراف فيها فكأن الخلاف في المفهوم فقط بأن معنى ذاتية التكرير يفيد الإطلاق ولكن لا يصح من نصوص السابقين كما ترى

ونقل المسألة الصفاقسي ت١١١٨هـ وخطَّأ المرادي قال:

عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارى،ثم صار إلى أصفهان، وصنف بها أكثر كتبه. وعاد في أواخر أيامه إلى همذان، فمرض في الطريق، ومات بها. نقلا بتصرف عن : الأعلام للزركلي

٩٨ أسباب حدوث الحروف ،ابن سينا ص٣٤ : تح محمد الطيان ويحيي علم ط مجمع اللغة العربية بدمشق

٩٩ محمد مكي نصر الجريسي عالم كبير في التجويد والقراءات وغيرها .مصري وله مؤلفات يرجع إليها العول عليها منها" :نهاية القول المفيد في علم التجويد " وهو كتاب مشهور أجاد فيه وأفاد وانتفع به طلاب العلم قاطبة في أنحاء البلاد الإسلامية وطبع كثيراً ويؤخذ من هذا الكلام أن المترجم له كان حيًّا في سنة خمس وثلثمائة وألف للهجرة فيعد من علماء القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين رحمه الله تعالى توفي حوالي ١٣٢٢هـ الموافق ١٩٠٢م بتصرف من كتاب هداية القاري إلى تجويد كلام الباري عبد الفتاح المرصفي .

١٠٠ نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد نصر الجريسي رحمه الله تعالى ط كلية الآداب تحقيق علي حسن

١٠١ نهاية القول المفيد لمحمد نصر سبق المرجع

"ويقع الخطأ فيها من أوجه، منها ترُعيد اللسان بها إذا شددت في نحو الرَّحْمنَ الرحيمَ ومِن رَبي حتى يصير الحرف حرفين أو أحرفا بل المطلوب حبس اللسان بها و إخفاء تكريرها وهذا مذهب المحققين كمكي والجعبري وابن الجزري قال الجعبري:ومعنى قولهم مكرر أن لها قبول التكرير لا أنّها مكررة بالفعل فانه لحن يجب التحفظ منه وهذا كقولهم لغير الضاحك إنسان ضاحك إذ وصف الشيء بالشيء أعم من أن يكون بالفعل أو بالقوة وطريق السلامة من هذا التكرير أن يلصق اللافظ بها ظهر لسانه على حنكه لصقا محكما انتهى بالمعنى وذهب ابن شريح[١٠٢] في آخرين أن التكرير صفة لازمة لها وهو مذهب سيبويه لقوله إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة **والصواب الأول** والله أعلم" [١٠٣]

إذن مذهب شريح في معنى الذاتية خطأ ونسبته لسيبويه خطأ فيكون تأول معنى صفة اللزوم عن البعض بأنه مطلق التكرار ومعنى الإخفاء عند آخرين بأنه المنع خطأ وسبق الرد على الفريقين

ولعل جانب المرادي وشريحا فهم الصواب لأن من نفس نصوص سيبويه فهمنا مقصده وأجمع الأئمة على ان معنى لا زمة لا يعنى المبالغة في تكريرها بل ظهورها أيضا مكررة ولكن المرة والمرتين فحسب كما سبق ووضح قال ابن الجزرى ت٨٣٣هـ:

" وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية في الراء، وإلى ذلك ذهب المحققون، فتكريرها ربوها في اللفظ وإعادتها بعد قطعها ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصا إذا شددت ويعدون ذلك عيبا في القراءة، وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ."[١٠٤]

---

١٠٢ هل يقصد شريحا ابنه السابق ترجمته وهو أبو الحسن أم أن الصفاقسي يقصد تعيينا أباه محمد بن شريح أم اختلط عليه ولعل مذهب الشيخ كوالده لأنه يروي عنه الكافي ولكن الكافي ليس فيه كلام عن المخارج والصفات

١٠٣ تنبيه الغافلين سبق

١٠٤ النشر في القراءات العشر سبق المرجع

٦ ــ صفات الراء

من صفات الراء كما علمت :الانحراف لميله عن مخرجه لمخرج اللام ،والتكرير لمعاودته على مخرجه فكأنه حرفان ، والتضعيف لتكراره ، والترجيع لرجوع اللسان على المخرج كما ذكر سيبويه والمبرد ووصفه ابن جنى بالتعثر،وكذا صاحب الموضح لصعوبة التكرار ساكنا ، ومن صفاتها المد قال العكبري[١٠٥] ت٦١٦ هـ:

" أحدهما أنّ الرَّاء تُشْبِه حروف المدِّ لِمَا فيها من التَّكْرِير"[١٠٦]

وسبق توضيح الصفاقسي ت١١١٨هـ بالامتداد في نفسها .

النتائج

١) صفة الراء الانحراف والتكرير

٢) يُحدَدُ التكرير بالمرة أو المرتين اتفاقا ولم يعترض على ذلك أحد إلا ما ذكره المرادي

٣) لم ينقل عن الأئمة خلافا فيما سبق وإنما الوارد أن بعضهم ذكر الوصفين وبعضهم أحدهما والبعض ذكر القيد بالمرة والمرتين بيانا عن من لم يذكره

٤) من قال خلاف ذلك فإنما هو زلل، وكل ابن آدم خطاء نحو من ذكر أن أهل اللغة يقولون أن التكرير يعنى تكرير الراء أكثر من المرة والمرتين ومن ادعى أن هناك من قال بإماتة الراء

---

١٠٥ عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبريّ البغدادي، أبو البقاء، محبّ الدين (٥٣٨ - ٦١٦ هـ = ١١٤٣ - ١٢١٩ م) عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب، أصله من عكبرا (بليدة على دجلة) ومولده ووفاته ببغداد وكانت طريقته في التأليف أن يطلب ما صنّف من الكتب في الموضوع. فيقرأها عليه بعض تلاميذه، ثم يملي من آرائه وتمحيصه وما علق في ذهنه،من كتبه: «شرح ديوان المتنبي - ط» «اللباب في علل البناء والإعراب - خ» طُبع «شرح اللمع لابن جني» نقلا بتصرف عن: «الأعلام» للزركلي

١٠٦ ج٢ فصل وأبنية الثلاثي عشرة اللباب في علل البناء والإعراب المؤلف : أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله الناشر : دار الفكر - دمشق

التوصيات

١)لابد من تناول طالب القراءات لعلوم الأصول لمعرفة كيف يقرأ كلام الأئمة وكيف يجمع بينه ويعلم القول الذي هو مصدر والقول الذي هو مرجع فكما أن هنا فرقا بين الدليل والشاهد ،فكذلك هناك فرق بين المصدر والمرجع ،والسلف والخلف ،وأئمة التدوين وأئمة النقل عنهم ،وقد سبق نقل نص ابن حزم رحمه الله تعالى حتى لا يصير قارئ القرآن أضحوكة في نقله إذا تكلم وقد قيل "المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر"

٢) عدم التعجل في إصدار الأحكام فإن الذي حملنى على كتابة هذه الكلمات وجمعها هو إصدار بعض طلاب القراءات حكما بجواز التكرير مطلقا ولو على قول من الأقوال انتصارا للشيخ الفاضل الذي زل بقراءتها وهذا لا يصح بحال فلا أقوال بذلك فالحق أحق أن يتبع فانظر يا رحمك الله تعالى كم نصا جمعته لأصل بك في النهاية لهذه النتائج

٣) لابد عند الاستناد والتعويل أن يكون على نصوص الأئمة والسواد الأعظم من الثقات وأهل الأداء لا مجرد دعاوى وأداء البعض

٤) النظر في كلام السلف أولا والتفريق بين كلام أهل اللغة وأهل القرآن والحمد لله تعالى فإن المسألة التي بين أيدينا لم يختلف بين أهل اللغة وأهل التجويد قاطبة في الأداء وإنما اختلف إثبات اسم التكرير بين النحاة مع اتفاقهم على أداءه بالمرة والمرتين واستقر الأمر علي تسميته بالتكرير بعد، أما أداء الراء الصحيح بالمرة والمرتين هو المتفق عليه .

ولعل في الاختلاف حول إثبات اسم التكرير في الراء دلالة واضحة وحجة قوية على أن تسمية التكرير مع المرة والمرتين لم يكن معترفا به عند الكوفيين لأنهم يرون التكرير هو المرات العديدة ولكن تقبلوا هذا بعدُ بجواز تسمية المرة والمرتين تكريرا عند البصريين ووصفوه بذلك .

٥) أوصيت وما زلت أوصي بقراءة وتعلم أصول القراءات وقد كتبت في ذلك بعضها لمن أراد الرجوع إليها على صفحتى الخاصة بالتلجرام

https://t.me/Adfgg١٢٣/٧٩٤

نحو بحث " معرفة الطريقة القويمة للوصول للحجة السليمة في القراءات والتجويد ومصادر الاستدلال" وموجود منها نتقي في كتب أخرى نحو "علم الأداء" و"الجامع لأحكام إجازة القراء" لمن شرفني بزيارة الصفحة فضلا عن مباحث صفحة فقه القراء

https://www.facebook.com/groups/٥٢٦٨٢٤٤٩٤٩٥٤٣٤٦

التي طالما أنشرها ليعم الخير ويصل الحق والصواب لطالبه هذا والعلم عند الله تعالى والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ منه ليلة الجمعة غرة شعبان ١٤٤٣هـ الموافق٤ من مارس٢٠٢٢هـ

المراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)الناشر: دار الكتب العلمية

٢. التحديد في الإتقان والتجويد المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤ هـ)المحقق: الدكتور غانم قدوري حمدالناشر: مكتبة دار الأنبار - بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه

٣. التمهيد في علم التجويد المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)تحقيق: الدكتور على حسين البواب الناشر: مكتبة المعارف، الرياض

٤. الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في التجويد، زين الدين أبو يحيى زكريا الأنصاري.

٥. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ (عمّان، دار عمان، ط١٩٩٦)

٦. أسباب حدوث الحروف ،ابن سينا ،تح محمد الطيان ويحيي علم مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

٧. أسرار العربيةالمؤلف : عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد ت ٥٧٧ هـ الناشر : دار الجيل - بيروت

٨. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواةوأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات صنعة الإمام المقرئ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي ط دار الصحابة

٩. الإيضاح في القراءات لأَحْمَدَ بن أبي عُمَرَ الأَنْدَرَابيّ دراسة و تحقيق: منى عدنان غني

١٠. الحجة في القراءات السبع المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت الناشر: دار الشروق – بيروت

١١. الحواشي المفهمة شرح ابن الناظم على المقدمة ص ٤٩ ط دار الصحابة

١٢. الخصائص المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٣. العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال
١٤. الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة محمد بن يالوشة الشريف، الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٦.
١٥. الكتاب المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة
١٦. اللباب في علل البناء والإعراب المؤلف : أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله الناشر : دار الفكر - دمشق
١٧. المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت: ٤٥٨هـ المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
١٨. المفيد في التجويد أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي ت٩٧٩هـ تحقيق د أيمن رشدي
١٩. المفيد في التجويد ابن قاسم المرادي ت٧٤٩ ط دار الصحابة
٢٠. المقتضب المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة.الناشر: عالم الكتب. – بيروت
٢١. المنح الفكرية على المقدمة الجزرية لعلي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) ط دار الصحابة و ، مطبعة مصطفي البابي الحلبي، ط١٩٤٨
٢٢. المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية) المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع
٢٣. الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشيرازي، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩)، ص١٢٣
٢٤. النشر في القراءات العشرالمؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

٢٥. النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع. أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (المتوفى: ١٣٤٩هـ)
٢٦. بُغيَة المستفيد في علم التجويد (ص:٤٦) محمّد بن بدر الدين بن عبد الحق ابن بَلْبَان الحنبلي (المتوفى: ١٠٨٣ هـ)اعتنى به: رمزي سعد الدين دمشقيةالناشر: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
٢٧. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين المؤلف: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي (المتوفى: ١١١٨هـ)المحقق: محمد الشاذلي النيفرالناشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله
٢٨. تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
٢٩. جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي، (الأردن، دار عمار، ط٢٠٠٨).
٣٠. رسائل ابن حزم الأندلسي المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)المحقق: إحسان عباس الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
٣١. سر صناعة الإعراب المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان
٣٢. عقود الجمان في تجويد القرآن برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ (المتوفى: ٧٣٢ هـ) ط دارالصحابة منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال علي محمد الضباع ط دار الصحابة
٣٣. لسان العرب، محمد بن مكرم جمال الدين بن منظور، (بيروت، دار صادر، ط١٤١٤هـ).
٣٤. معاني القرآن وإعرابه المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت
٣٥. نهاية القول المفيد في علم التجويد لمحمد نصر الجريسي رحمه الله تعالى ط كلية الآداب تحقيق علي حسن
٣٦. نظم حرز الأمانى ووجه التهاني للشاطبي رحمه الله تعالى باب المخارج والصفات
٣٧. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري المؤلف : عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (المتوفى : ١٤٠٩هـ)الناشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة.

الفهرس

المقدمة ١
المطلب الأول صفة التكرير ٤
مجمل كلام الأئمة عن الصفتين ٤
الخلاف الوارد في ذكر الانحراف والتكرير عن المتقدمين ٥
سبب الشبهة ٧
علاقة التكرير بالانحراف ٨
فمن أول من جمع الصفتين معا فألزم مغايرة الفهم بينهما؟ ٨
نصوص الأئمة في ألفاظ صفة التكرير والمقصود منها ٨
توضيح نص سيبويه ٩
ومنهم من علل ذكر التكرير أصلا ليجتنب ١٢
التعبير عن تقليل التكرير بالإخفاء ١٤
كيفية الإخفاء ١٥
تفسير الإخفاء في التكرير ١٥
النهي عن الإخفاء والحبس الحقيقي للسان في نطق الراء ١٧
فالتكرير وسط بين المبالغة والإماتة ٢٠
المطلب الثاني شبهات وردود ٢١
١ - دعوى إطلاق التكرير لا أصل لها ٢١
الرد على دعوى خطأ أئمة التجويد والنحو في وصف الراء بأنها راءان حقيقة ٢٦
٢ – دعوى القول بالإخفات لا أصل لها ٢٩
٣ – الأصل في الراء الشدة ٣١
٤ – سبب دعوى الخلاف ٣١
٥ – التكرير صفة ذاتية ٣٢
٦ – صفات الراء ٣٤
النتائج ٣٤
التوصيات ٣٥
المراجع ٣٧
الفهرست ٤٠

رضي الله عنه وعن والديه